

دواماً وهو ان صلاح البلاد يصلاح حكمها ولاسيما ان توفرت فيها الخيرات الطبيعية كبلاد الشام وكان اهلها ذوي همة ونشاط كاهالي الشام . ولو كان الحكم من البلاد نفسها لقلنا ان صلاحها ونسائها انما هو باهاليها لان الحكم منهم ويستحيل ان يكونوا ارقى من اخوانهم او احط اما والحكم من غير الاهالي فيتعذر على الاهلين اصلاح احوالهم اذا جرى الحاكم على ضد ذلك ولم يكن في وسعهم اصلاحه ولا عزله . ولكن ما من داء اجتماعي الا وله دواء بالصبر والتبصر

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام والشارب والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

تمريض المرضى

التمريض الجراحي

الفصل الاول في الميكروبات وانقاذها

كثر الكلام على الميكروبات في هذه الايام ولكن قل من يعرف عنها شيئاً غير انها احياء صغيرة جداً ولا يعلم مقدار صغرها واختلاف انواعها الا نفر قليل من العلماء . والذين ينظرون الى اجرام السماء بالتلسكوب ويرون عظمتها وكثرة عددها يستصغرون انفسهم وارضهم ويحيون ان الخالق لا يلتفت اليهم ولكنهم اذا تركوا التلسكوب ونظروا بالميكروسكوب رأوا من الاحياء الصغيرة ما يعد بجلايين الملايين في كل ما حولهم ورأوا الانسان اكبر واعظم من مخلوقات كثيرة

وهذه الاحياء الصغيرة او الميكروبات تعيش في الاوساخ والافذار وتدخل الجسم من الجراح او تدخله بالشرب مع الماء او بالتنفس مع الهواء وحيثما جرح الجسم صار فيه باب لدخول الميكروبات فتدخل وتسبب الالتهاب والصديد والحمى واذا لم تقاوم شملت الجسم كله ومثت الدم وسببت الموت

منذ ٣٦ سنة لم تكن تعمل عملية جراحية من غير ان يحدث فيها تقشج قبل شفائها . ولم

تكن المستشفيات نقيه . وكانت ادوية الجراحين تفضل فقط وتشف وكان الماء مشعوباً
 بالميكروبات وكذلك اللغائف والربائط ولم يكن احد يعلم شيئاً تمه فيها
 وقد ثبت الآن ان لكل مرض ميكروباً خاصاً به وان الميكروبات كثيرة الانواع ومنشرة
 في كل مكان ولكن يمكن تقيية بعض المواد والامكنة منها . ويطلق على المادة التي نزع
 الميكروبات منها اسم الاسبك ومعناه اغتالي من النساد ومن هذا القليل الماء المعقم الذي
 اغتالي حتى ماتت كل الميكروبات منه والآلات الجراحية التي وضعت في الماء الغالي او في محلول
 الحامض الكربوليك . والقطن واللغائف التي اغتيت في الماء او وضعت في فرن حام او وقعت
 في سائل مضاد للفساد

والمواد المضادة للفساد (انستيك) هي السموم القوية التي تقتل الميكروبات مثل الحامض
 الكربوليك والسلياني واليودوفورم وهي كثيرة الاستعمال في الجراحة ولكنها اذا كانت قوية
 فقد تهيج الجرح او تسم العليل ولذلك لا بد من الاحتراس في استعمالها . ثم ان المواد المضادة
 للفساد قد تفسد اي تدخلها الميكروبات ويحدث ذلك اذا غسقت وفقدت قوتها على قتل
 الميكروبات . ولذلك جرت العادة الآن ان تنفق النفايات الطائلة على بناء اماكن خاصة لعمل
 العمليات الجراحية وتعميم كل ما يستعمل فيها من ماء وآلات جراحية واربطة وما اشبه
 ويجدد دواؤها دوماً بمراوح كهربائية وتعديل حرارتها حسبما تستدعي حال المريض
 وتختلف هذه الاماكن في بعض المستشفيات الكبيرة حسب اختلاف العمليات الجراحية
 التي تعمل فيها فبعضها للعمليات البطنية وبعضها لعمليات العيون وبعضها لآثار العمليات وفي
 كل منها ما يلزم من الآلات والادوات والاستحضارات اللازمة للعمليات التي تعمل فيها
 وهناك غرف مختلفة للبس الثياب النظيفة التي يلبسها المشتركون في عمل العمليات
 الجراحية واحدة منها للاطباء وواحدة للتلامذة المساعدين وواحدة للممرضات فينزع الاطباء
 والمساعدون سترهم ويلبسون مراويل كبيرة تغطي ثيابهم كلها . ويلبس الممرضات مراويل كبيرة
 واكماماً تربط فوق المرفق . ويبتدئ الجميع بغسل ايديهم وتنظيف اظفارهم بالماء الساخن
 والصابون ثم يغطسونها في سائل مضاد للفساد مثل محلول السلياني او الحامض الكربوليك .
 ومحلول السلياني افضل لانه لا يهجن اليدين . ثم يمشي الجميع الى غرفة العمليات ويؤتى بالعليل
 من غرفة التبئيع على سرير له عجل يسير عليها ويجب ان لا يعلم شيئاً عما أُعد له ويوضع على
 مائدة العمليات ويقف المبتع فوق رأسه والجراح المساعد عن جانبه وبالتقرب منه التليذ
 وممرضتان . ثم يدخل الجراح الكبير ويغطس يديه ثانية في اناة فيو سائل مضاد للفساد ويمك

السكين ويشرح في العملية ويتم العمل بالصمت التام . فاذا كان كل شيء معداً منظماً فالعملية التي كانت تعمل في ساعة او ساعة ونصف تعمل الآن في نصف ساعة فيقل الم المريض وينقل خطر العمليات جداً

وقد تعمل العمليات الجراحية الآن في اوربا الا في المستشفيات لان الخطر من عملها في البيت كثير جداً ولذلك انشئت مستشفيات خاصة بالاغنياء يقيمون فيها وقت العمليات الجراحية ولا يستعيرون ذلك . ويكون في هذه المستشفيات غرفة خاصة بكل مريض وممرضة خاصة به

الفصل الثاني في العوارض

اذا عرض لانسان عارض ما فالغالب ان الذين يرونه يبادرون اليه ويحاولون ايقافه وهذا خطأ لانه اذا جرح يكثر نزف الدم منه بايقافه واذا كسر فيه عظم زاد الكسر الماء ودخلت شظايا العظم في لحمه وجرحته وزادت تعب وضرره . واذا ايفت سلسلته الفقرية واوقفته فقد يموت حالاً . واذا كدرت جمجمة رأسه واوقفته فقد لا يعود يشي . واذا اغمي عليه او اصيب بالفالج فابقائه على رجله يزيد ضرره

وقد نقول لي ماذا نعمل اذا فالجواب ان افضل ما تفعله اذا سقط احد او رومي ان تبادر اليه وترى ماذا انكسر او انفجرح منه فاذا وجدت الآفة وانها ذات خطر فلا تحاول تحريكه من مكانه الا بعد ان تحضر فراشاً او قطعة متينة من الخيش او باباً او لوحاً عريضاً ثم ترفعه وتضعه عليه ويجب ان يمسك شخص بالعضو المصاب حتى لا يتقامل وقت رفعه ويجعله اثنان او أكثر من عند رأسه وقدميه

الراحة

يراد بالراحة إبطال العمل الجسدي والشغل العقلي وترك الاهتمام بهما لكي تجد قوى الجسد والعقل . والانسان الذي يعود نفسه الراحة التامة والانتقطاع عن الفناء انتقطاعاً تاماً يستطيع ان يعمل في اوقات العمل مضاعف ما يعمله غيره من الذين يقضون ساعات الراحة بهجوم العمل

وكل احد يحتاج الى ساعات ينام فيها واوقات ينقطع فيها عن العمل تمام الانتقطاع . والنساء ربّات البيوت اخرج الى ذلك من الرجال لان هموم بيوتهم "تبعين" في الغالب نهائياً ولبلاً . ولو اتسم الناس اعمال الحياة على السواء لرأيت انهم كلهم يستطيعون ان يستريحوا

ساعات كثيرة كل يوم ولربما ان اشتغال ساعات قليلة يكفي للعيشة ويزيد عليها ولكن كسل البعض وإهمالهم يوجب على البعض الآخر ان يشغل لهم ويفض ما يتعبد كسلبهم عن فعلهم وان من أفتح الامور ان ترى والده تهنض بأكراً لتدبير بيتها والاهتمام بما يلزم لزوجها واولادها لاجل راحتهم ورفاهتهم وبناتها بنام او واقفات امام المرأة يرتن شعورهن او جاسات يطالمن القصص والزوايات . او ترى والدها ينام بأكراً لكي يستطيع ان يتهض بأكراً لاعماله ويقضي نهاره دُبّاً لكي يكتب ما تعيش به عائلته ارغد عيش واولاده يسهرون في القهاري والمراقص الى ما بعد نصف الليل ثم ينامون الى قرب الظهر . او ترى اخاً يتعب ويدأب واخوه يتنع بجني تعبهم عنوا . كل ذلك من ادواء الميثة الاجتماعية التي تجب مداواتها والا آت الى هلاك الكسلان واضعاف المجتهد كما ان العشب البري الذي لا يتفع شيئاً يبس بعد ان يضعف النبات الصالح الذي ينبت معه

والنوم اول سبيل من سبيل الراحة واهمها كلها ويختلف المقدار اللازم منه باختلاف السن وباختلاف اعمال الانسان وعاداته . فالصغار والشيوخ يحتاجون الى الكثير منه أكثر مما يحتاج الشبان وانكبول . والذين يشغلون اشغالا عقنية يحتاجون الى النوم أكثر من الذين يعملون اعمالاً بدنية . والعليل يحتاج ان ينام أكثر من السليم . والمجتهد في اعماله يحتاج ان ينام أكثر من البطيء فيها

واذا تعب الانسان ساعة بعد اخرى ويوماً بعد آخر ولم يترج الراحة الكافية المحرقت صحته ولم يعد يستطيع العمل كما اذا كانت واقفاً على خشبة وانكسرت الخشبة به فانه يقط لا محالة . واذا المحرقت الصحة وجاء المرض صار الانسان كالشمعة التي تحرقها من طرفها فان التعب ينهكها من جهة والمرض من أخرى

ومن العادات الخبيثة التي يعتادها بعض الناس انهم يستطيعون ان ينقضوا عن العمل ويصرفوا بالهم عن همومهم دفعة واحدة فاذا كانوا مستيقظين لم يعد عملهم يحترقهم بيال ما داموا منقطعين عنه واذا ارادوا النوم فخلوا بضعون رؤوسهم على الوسادة ينامون ولا يستطيعون الا حينما يكتفون من النوم والراحة فينهضون حينئذ للعمل حالاً . اناس مثل هؤلاء يستطيعون ان يعملوا عملاً كثيراً . اما الذين يتعذر عليهم النوم او يكثر قلقهم وارقبهم قليلاً فنسرح اجسامهم وعقولهم فثلاً يستطيعون ان يجزوا اعمالاً كبيرة

ولما كان النوم خير وسائل الراحة وجب ان يُعتنى الاعتناء التام بعمل ساعاته كافية والرجوع اليه في ميعاد محدد لا يقدم ولا يؤخر

ولا بد من منع كل ما يزين النوم اريوخره فيجب ان يكون طعام العشاء مغذياً بسيطاً سهل الهضم وان لا يكثر الانسان منه فيتمب معدته ويحرم عينيه النوم على غير فائدة . واذا شعرت ان الطعام ثقيل على معدتك فغير لك ان تنهض وتسترخ لان النوم ايد من الطعام الذي يصعب على المعدة هضمه . ومما يسهل النوم ان يكون الهواء نقياً في غرفة النوم وان ينام كل واحد في سريره وحده واذا كان استفراغ الطعام عسيراً عليك وجب ان تقلل طعامك في العشاء حتى لا تضطر الى استفراغ وان تمضمه جيداً قبلما تتلعمه

والهم من أكبر اسباب الارق وقد قال فيه الشاعر العربي

والهمم يحترم الجسم نحافةً ويشيب ناصية الصبي ويهرم

وقال احد فلاسفة الاميركيين " انه تراب يرمى في العيون واير يدوس الحفاة عليها "

يظن البعض ان اوقات الراحة اضيق سدى من غير فائدة . ذهبت امرأة لتقضي فصل الصيف في بعض الجبال فاخذت آلة الخياطة معها وقالت لجارتها بعد رجوعها " لا ادري كيف يضع النساء اوقاتهن " اما انا فلم اضيع ساعة من وقتي بل استمتعت فرصة هذا الصيف اذ لا زيارات ولا مقابلات وخطت ثياب اولادي واعدت ثياباً جديدة للشاء ووجدت الاثمار كثيرة رخيصة فصنعت من المريات كذا وكذا ارطالاً ولم ادع ساعة تذهب سدى . هذه المرأة التي قضت فصححة الصيف في الخياطة وعمل المريات وانفجرت بذلك على اترابها قضت فصل الشاء التالي طريجة الفراش من الضعف المصبي لانها نسبت ان الراحة من الزم لوازم الحياة

غرف النوم

اول شرط يشترط لصلاحية غرفة النوم لكي يكون النوم فيها منعشاً مردداً للقوى ان تعرض كل يوم للهواء النقي ونور الشمس وان يبقى الهواء يتجدد فيها ليلاً مدة النوم . ويقول البعض ان هواء الليل رديء مضر ولكن اذا كانت غرفة النوم مغلقة الكوى فسد هواؤها سريعاً ولم يمد صالحها لتنفس ولا سبيل لتجدد الهواء الا بادخال هواء الليل اليها . والذي يضر من هواء الليل ليس الهواء نفسه بل اسلوب دخوله ويرده فاذا نام الانسان بين شباكين مفتوحين او بين شباك وباب اي في مجرى الهواء وكان هواء الليل بارداً كما هو في الغالب لم يسلم من الضرر ولكن اذا كان السرير موضوعاً في غير مجرى الهواء بحيث يتجدد هواء الغرفة من غير ان يبرد جسم النائم فلا ضرر منه . ومعلوم انه اذا كانت غرفة النوم كبيرة وكان بابها مفتوحاً الى دار كبيرة ايضاً فالهواء الكثير الذي فيها لا يسد كله مدة النوم ولا داعي حينئذ لتفتح

الشبايك وكذلك اذا كان زجاج الشبايك يتبع من الاعى فقط من عند السقف فان الهواء يتجدد رويداً رويداً ولو من فتحة صغيرة من غير ان يبرد به جسم النائم - واخلاصة ان تجديد هواء غرف النوم لازم ولكن لا يجوز تبريده كثيراً ولا سيما اذا كانت النائم تحيف الجسم .
ومعلوم ان الانسان يقضي ثلث عمره في غرفة النوم فيجب ان تكون من البيت بحيث تدخنها اشعة الشمس ساعات عديدة كل يوم في هذا الاقليم يكفي ان تكون جنوبية او شرقية او غربية واما اذا كانت شمالية فقط فلا تدخنها الشمس الا قليلاً في فصل الصيف حين تقل الحاجة اليها واما في فصل الشتاء فلا تدخلها الشمس مطلقاً ولذلك لا تكون صالحة للنوم - والحرف في غرف النوم خير من البرد والاعتدال في الحرارة خير منهما كليهما . والنوم في غرفة حارة من غير غطاء او بغطاء خفيف خير من النوم في غرفة باردة بغطاء ثقيل

آداب التحية عند الافترج

الكبير يبادئ الصغير بالتحية ولا يعكس
الرجل يقدم الى المرأة وقت التحية ولا يعكس
لا تنهض المرأة للرجل الا اذا كان كبير السن او ذا مقام رفيع وتريد ان تكرمه لمقامه
النساء ينهض بعضهن لبعض حين التعارف
المرأة تبادئ الرجل بالتحية اذا ارادت اما هو فلا يبادئها بها الا اذا كان صديقاً حميماً
اذا التقى الاصدقاء في الطريق مراراً فلا يحيي بعضهم بعضاً الا في المرة الاولى واما في الثانية والثالثة فالالتفات او التمس بكتفان

آداب المحادثة

المحادثة صناعة بل منكرة راسخة في النفس يولد البعض بها ويعتاد البعض عليها ويعجز البعض عنها ومن خص بنكاهة الحديث فقد خص بنعمة لا يعرف قيمتها الا الذين حرموا منها
المحادثة روح المفاخرة وعلى كل احد ان يميز نفسه عليها كما يميز نفسه على الانشاء .
وسرها ان يراعي المحدث مقام الدين يمدحهم ويكلمهم حسب افهامهم واذا فهم
وعلى المحدث ان يكون سامعاً فان من لا يهتم بمحدث غيره ولا يهتم غيره بمحدثه واذا لم يكن الغير ماهراً في المحادثة فساعدوه وهو بمحدثك فجدوه بصفي الى حديثك
وحسن الاستماع شرط واجب كحسن المحادثة فان من لا يصغي الى حديث غيره ولا يشجع

على الحديث بالثباته وحيثه وجهه وبغضه عن الخفوات الصغيرة يحل بأداب المعاداة . وما من احد يحب ان يُعدّ حقيراً بين عشرينه لا يلتفت الى كلامه ولا يسمع له . وعلى المتحدث ان يرفع صوته حتى يُسمع جيداً وان يوضح الفاظه كلها فيرتح اليه السامع ولا يتعب من استماعه . وان يختار المواضيع التي تليق امامه ولا يعسر عليهم فهمها وان يجنب كل ما يفيض سامعاً او يمدحهم على غيرهم

اذا كنت تحدث آخر ودخل ثالث يسمع حديثك فاخبره بخلاصة ما نقلت منه قبل ان تجري فيه

تجنب القبهه والصباح والاكثر من كلمات التعجب والاستغناء والندبة
تجنب الجدل واقامة الادلة الطويلة في الحديث فانها لا تصلح الا اذا كان المستمعون كلهم يهتمون بها
تجنب الاحاديث الخاصة بموضوع شغلك اذا لم يكن المستمعون من الذين يهتمون به
لا تقطع حديث متكلم

باب الزراعة

القطن

ذهب السنر فودن سكرتير الجمعية الزراعية المصرية الى اميركا وبحث عن زراعة القطن فيها لكي يجمع الفوائد المتعلقة بذلك وينشرها في هذا القطر وقد وضع رسالة مسهبة في هذا الموضوع تقتطف منها ما يأتي

القطن الاميركي

يستغل من الولايات المتحدة الاميركية الآن نحو ٥٠ الى ٥٥ مليون فنتار كل سنة وهي نحو ثلاثة ارباع غلة القطن في الدنيا ومساحة الارض المزروعة قطناً هذا العام ٢٩ مليون فدان وهي تزيد ٣٧ في المئة عما كانت عليه في العام الماضي . ويمكن ان تزداد مساحة الاراضي التي تزرع قطناً في الولايات المتحدة الاميركية ولكن الاميركيين لا يفعلون ذلك الا اذا ثبت لهم الربح من هذه الزيادة عن قلة ما عندهم من العال . واكثر ولايات اميركا زرعاً للقطن